

اعلان تطوان حول النساء الحوامل بمعبر سبتة ومليلية

توصيات الأيام الدراسية المنعقدة بتطوان حول الحملات وحقوق الانسان بمعبر سبتة

21 / 22 ابريل 2012

من اجل صيانة كرامة المرأة الحاملة بمعبري سبتة ومليلية

اجتمعت في مدينة تطوان الجمعيات المشار اليها أسفله للتنديد بمحنة النساء الحاملات للبضائع في معبر سبتة ومليلية وكذلك لمطالبة السلطات المختصة باتخاذ التدابير الضرورية واللازمة لاحترام حقوقهن وصيانة كرامتن.

ألاف النساء يعبرن الحدود يوميا من المغرب في اتجاه سبتة ومليلية وذلك لجلب السلع في الثغور الحدودية للمدينتين ونقلها بعد ذلك الى المغرب علما ان وزن هذه السلع يتعدى أحيانا 100كلغم.

و تتم هذه العملية في ظروف صعبة جدا وغير شرعية لا تليق بأي إنسان حيث يتحملن يوميا هذا الوزن المجهد مقابل اجر زهيد لا يتعدى في غالبية الأحيان 50 درهم، أضف إلى ذلك حالات الابتزاز والاعتداءات الجنسية المتكررة التي يتعرض لها هؤلاء النساء الحاملات من طرف رجال السلطة الحدودية وإخضاعهن لشتى أنواع المس بالكرامة ونزع بضاعتهم علاوة على الرشاوى التي يفرضها عليهن رجال الجمارك مغاربة وإسبان .

ونظرا لوضعهن الاجتماعي المتردي حيث جلهن إما أرامل أو مطلقات تعمل هذه النساء جاهدات لإدخال أكبر كم من البضائع فتضطررن لاجتياز صراط الجمارك مرتين أو ثلاث في الوقت الوجيز المسموح به والذي لا يتعدى الساعة الواحدة ظهرا. أما المحصول الإجمالي فيتراوح بين 40 و 50 درهم للحمزة الواحدة التي يتعدى وزنها 50 كلغ وقد يصل أحيانا إلى 100 كلغ.

إن هذه الظروف الصعبة لتفويت الحمولة ومتاعب العبور تتسبب في الغالب في وقوع انهيارات وإصابات تؤدي أحيانا إلى وفيات مثل ما حصل لصافية عزيزي في مليلية سنة 2006 وبشرى و الزهرة بسبتة سنة 2009 التي

وتفيد الأرقام أن العائدات الاقتصادية لهذه الحركة غير المشروعة تعود بربح قدره 1400 مليون يورو لمدينتي سبتة ومليلية وهو ما يمثل ثلث دخلهما وتشغل حوالي 45.000 شخص بشكل مباشر و 400.000 بشكل غير مباشر وفقا لإحصائيات غرفة التجارة الأمريكية بالدار البيضاء، كما توفر هذه الحركة عائدات كبيرة على شكل رشاوى تقدر بحوالي 90 مليون دولار سنويا حسب أسبوعية الأيام المغربية.

هكذا إذن تجد هذه الحملات نفسها مرغمة على مواجهة عنف رجال السلطة الحدودية المتمثل في الضرب والإهانة والتحرش الجنسي وفرض الرشاوى كما تتحمل حالات الانهيار والاصطدام بالإضافة إلى الظروف المناخية القاسية جدا صيفا وشتاء كل هذا كي تستطيع الخروج سالمات من حدود أصبحت فيها البضاعة هي التي تسود وتتحكم في البشر.

وبناء على ما سبق، نبه الحاضرون إلى خطورة أوضاع هؤلاء النساء وسجلوا أنه في الوقت الذي تساهم فيه في التنمية الاقتصادية لكلا الجانبين من الحدود، يعشن مأساة إنسانية حقيقية ويتعرضن لانتهاكات حقوقية جسيمة ضدا على كل الاتفاقيات والمعاهدات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان والتي صادقت عليها كل من المملكتين المغربية والاسبانية

ولوضع حد لهذه المأساة، يدعو المشاركون و المشاركات في هذا اللقاء الرأي العام والجهات المختصة والمسؤولة إلى تبني الأفكار والتوصيات التالية :

1- أيا كانت الدواعي أو المصالح الاقتصادية والسياسية المعتمدة فإن احترام حقوق الإنسان يجب أن تظل فوق كل اعتبار وهذا الأمر يطبق أيضا على الحدود التي يجب أن تمتثل للمعاهدات الدولية والقانون الإنساني.

2- أن لا تتناقض الضوابط القانونية مع واجب احترام حقوق الإنسان وفي هذا الصدد سيكون من المهم إحداث آليات فعالة لتسهيل نقل البضائع بما لا يضر بصحة النساء الحوامل.

3- ودرءا لوقوع الحوادث الدرامية وتجنب التحرشات والمخاطر الحافلة بالمعابر الحالية غير المهيأة لعبور آمن، يتوجب تغيير البنية المادية لهذه المعابر بما يحسن ويؤمن العبور في ظروف جيدة

4- وفي هذا الاتجاه، يتوجب بحث إمكانية السماح باستعمال وسائل ميكانيكية يدوية لتسهيل نقل البضائع

5- على السلطات المسؤولة اتخاذ التدابير الصارمة لوضع حد للانتهاكات والتجاوزات المرتكبة التي تتعارض مع دولة القانون: العنف، الضرب، سوء المعاملة، حجز البضاعة بدون وجه حق، ومعاقبة مرتكبي هذه الانتهاكات إن اقتضى الأمر والحرص بصفة خاصة على الاحترام الكامل لكرامة الأشخاص من طرف قوات الشرطة

6- ضرورة اعتماد نمط التنمية المستدامة في عموم المنطقة بما يكفل للناس حقهم في العمل الكريم، ويمكن آلاف النساء من الاستغناء عن الاشتغال في أعمال محطمة ومضنية مثل حمل البضائع في المناطق الحدودية.

تطوان: 22 أبريل 2012

الموقعون:

جمعية حقوق الإنسان بالأندلس

جمعية حقوق الإنسان بملييلية

جمعية قوارب النجاة

اللجنة الإسبانية لمساعدة اللاجئين

جمعية إيلين

جمعية كرامة الأطفال والنساء بسبتة

جمعية العنبر بسبتة

الأيادي المتحدة بسبتة

المنتدى الاجتماعي والأخلاقي والأدبي للبحر المتوسط

منسقية الأحياء بمدريد

جمعية UYAMAN

الشبكة الاجتماعية لشمال المغرب

جمعية المرأة المناضلة

اتحاد العمل النسائي

جمعية المؤتانس

المنظمة المغربية لحقوق الإنسان

معهد المرأة بمرتيل

المركز الوطني لحقوق الإنسان

شبكة البحر المتوسط لحقوق الإنسان

المركز الثقافي ليرشوندي

جمعية توازة